وجهة نظر

المغامرات الكوبية في أفريقيا !

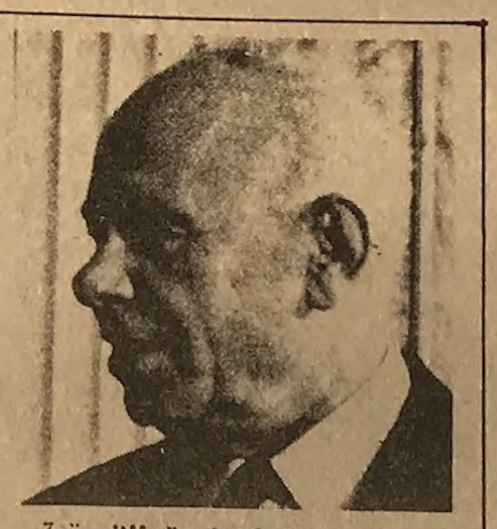

بودغورني : في الجهة الافريقية

عبد الناصر

قد يتساءل البعض : مالنا وكوبا ·· ؟ اليس لدينا فى العالم العربى من المشاكل ، والقضايا ، ما يشغلنا عن تلك الجزيرة القابعة فى احضان البحر الكاريبى ·· ؟

وقد يكون التساؤل مقبولا ، اذا كان التحرك الكوبى الاخير قد اختار لنشاطه ساحة اخرى غير القارة الافريقية ·

فمنذ مؤتمر القاهرة للقمة العربية الافريقية ، الذى عقد مؤخرا ، ارتبطت القارة السوداء بالعالم العربى بأكثر من رباط ، واصبح يشغلنا مايدور على الساحة الافريقية بقدر ما يشغل الافارقة ما يدور على ساحتنا ·

وعلى الرغم من أن مقررات القمة العربية الافريقية ، قد استطاعت ان تتجنب التكتلات ، وان تتجاوز الانتماءات العقائدية ، فان اصابع القوى الاعظم لازالت تلعب دورها فى تحريك الصراعات داخل القارة الافريقية ·

هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فان اموالا عربية فى طريقها الان للمساهمة فى تنمية القارة ، ومن حق أصحابها أن يعرفوا اذا كانت حقا سوف تذهب لتنمية الشعوب الافريقية ، أم انها سوف تنفق فى تهيئة الساحة الافريقية امام المغامرين القادمين اليها عبر المحيط ·· !!

هذه مقدمة اراها ضرورية قبل الدخول الى جوهر الموضوع ··

وأنا استطيع ان ادعى - دون حرج - بأننى واحد ممن يعرفون شيئا عن كوبا ، فقد تتبعت احداثها منذ رست السفينة « جرانما » بفيدل كاسترو وأربعين من رفاقه على ساحل المقاطعة الشرقية ، الى ان تسلق معهم سفوح جبال «سيرا مايسترا » حيث قاتلوا هناك وحتى دخل العاصمة هافانا منتصرا على ظهر احدى المصفحات مع سبعة فقط من الرفاق ·· !

ثم زرت كوبا مرتين الاولى عام ١٩٦٩ بمناسبة مرور عشرة اعوام على انتصار الثورة ، والمرة الثانية منذ عامين ·

وكانت الزيارتان بدعوة رسمية ، مما أتاح لى أن أجوب أرض الجزيرة شرقا وغربا ، وان اطلع بنفسى على كثير من انجازات الشعب الكوبى ·· وكثير ايضا من مآسيه ·· !!

وعندما زرت المدرسة الصناعية فى ضواحى العاصمة هافانا ، ويطلقون عليها اسم كارل ماركس ، وجدت ان زائرا عربيا قد سبقنى اليها ، وسجل كلمة تحية فى دفتر الزيارات باللغة العربية ، وكان هذا الزائر هو وزير خارجية احدى دول الخليج ··

□●□

ولقد ظل فيدل كاسترو - طوال سنوات الثورة - قابعا داخل بلاده ، مشغولا بقضاياها ، فيما عدا ثلاثة زيارات الى الخارج ، حضر فى واحدة منها دورة الجمعية العامة للامم المتحدة مع بقية زعماء عدم الانحياز ، وشارك فى الثانية فى اعمال مؤتمر عدم الانحياز فى الجزائر ، اما زيارته الثالثة فكانت الى موسكو ، حيث قلدوه هناك وسام « بطل الاتحاد السوفيتى » ·

وباستثناء هذه المرات الثلاث ، فقد أجل فيدل كاسترو تلبية كل دعوة وجهت اليه ، ومنها دعوة من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لزيارة مصر ·

وكانت الحجة دائما ان رئيس الوزراء الكوبى مشغول تماما بتحديات العمل اليومى فى بلاده ، بحيث لم يعد لديه وقت لزيارة دول أخرى ·· !!

وفجأة تغيرت الصورة ، وخرج فيدل الى رحلة طويلة فى افريقيا ، فزار انجولا ، التى سبق ان حارب فيها متطوعين من بلاده ، وزار اثيوبيا تأييدا لنظام الحكم الجديد فيها ، وتتابعت خطواته على أرض القارة الافريقية ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه خطوات الرفيق بودجورنى ، رئيس الاتحاد السوفيتى ، تتتابع هى الاخرى على الارض الافريقية ، واحد من الشرق الى الغرب ، والثانى من الغرب للشرق ·

وخرجت الانباء تتحدث عن متطوعين كوبيين يحاربون فى الصومال ، والكونغو ، وروديسيا · ثم أعلنت وكالة الانباء المغربية عن قتلى من العسكريين الكوبيين ضمن محاولة فاشلة للتسلل قضى عليها الجيش المغربى فى الصحراء الافريقية ·

وتابعت الولايات المتحدة الامريكية هذا التحرك الكوبى بحذر شديد ، وكأنها لاتريد ان تفسد على الرئيس الامريكى مبادراته التى بدأها لعودة العلاقات الطبيعية بين

« الوفاق الجديد بين امريكا وكوبا »

(عن مجلة الايكونومست)

أحمد طلعت

بلاده ونظام الحكم فى كوبا ٠

فاذا أردنا ان نرقب التحـــرك الكوبى فى افريقيا ، فلا يسعنا الا ان ندخل فى الاعتبار الامور التالية:

أولا : ان كوبا تعيش على معونة سوفيتية تقدر بمالا يقل عن مليون ونصف مليون دولار يوميا ، منـــذ مايقرب من عشرين عاما ٠

ثانيا : ان الاتحاد الســـوفيتى دائم البحث عن باب يدخل منه الى قلب القـارة الافريقية ، بعـد أن أغلقت فى وجهه أبواب مصر ، منذ اخـــراج المستشـارين العسكريين والغاء الرئيس السادات لمعـــاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتى ، وقد يكون الباب الجديد مارا بكوبا

ثالثا : غياب دور أمريكى نشيط لحل البقية الباقية من مشـــاكل القارة الافريقية ، ســـواء منها مشاكل التنمية أو مشـــاكل التفرقة العنصرية ٠٠ وللحقيقة فقـــد كان كيسنجر الوحيد الذى حاول ٠

رابعا : التطلعات الكوبيـــة لاحتواء حركة عدم الانحياز بدعوى توسيع نطاقها بحيث تشمل أيضـا دولا من امريكا اللاتينية ٠

خامسا : المقابل الذى تريد كوبا ان تؤديه للاتحاد الســوفيتى نظير دعمه وحمـايته لها طوال عشـرين عاما ماضية ، وربما لتشجيعه على مزيد من الدعم ٠٠ والحماية ٠٠

فيديل كاسترو فى افريقيا

وقد كان لجمال عبـــد الناصر تعبير مشـــهور يشبه فيه عـــدم الانحياز بالسير على حبل معلق فى الهواء ، ليس أمام اللاعب الا ان يصل الى نهايته ، أو يســـقط فتتحطم رأسه ٠٠

□●□

فاذا كانت الولايات المتحـــدة الامريكية ترقب - اذن بحـــذر - التحـــرك الكوبى ، فى محاولة لاحتواء الانتشار الكوبى فى امريكا الجنوبية ، وحرصـــا على موازين الوفاق الدولى بين القوتين الاعظم

واذا كان العرب ينظرون - فقط - تحت اقدامهم ، فلا يرون فى العالم على اتساعة سوى مشكلة واحـدة هى مشكلة الشرق الاوسط ، وهم لايريدون ان يعبروا بأبصـــارهم مشارف المستقبل ليروا مايمكن ان تأتى به الايام ٠٠

وهم لم يتعظوا بتجـربتهم مع الصهيونية التى خططت للمستقبل البعيد ، بينما هم لم يتحركوا الا بالرفض ٠

واذا كانت انظمة عربية قـد جعلت من بلادها محطات استراحة لفيدل كاسترو خلال جولته الافريقية فان السؤال الذى يلح فى البحث عن اجابة هو : من الذى يتحمـــل تكاليف المغـــامرات الكوبيـة فى افريقيـا ٠٠ ومن - فى النهاية - يمكن ان يجنى ثمـــار هـــذا التحرك ٠٠ ؟؟ □□

Hotpoint
هوت پوينت
الأولى فى الجودة والخدمه
ثلاجات
مكيفات
غسالات
جففات
مبردات مياه
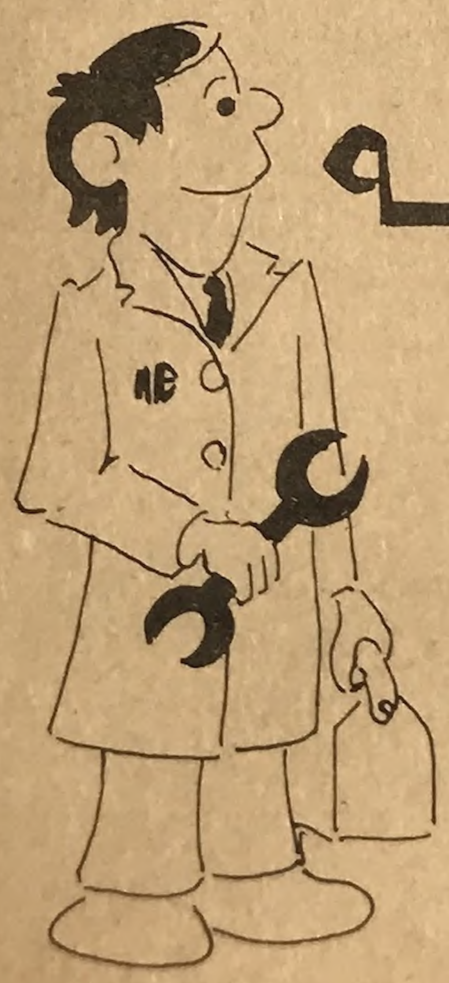

KE
مؤسسة خليفات
دولة البحرين
ت ٥٦٢٢٢٠ - ٥٠٥٢٩